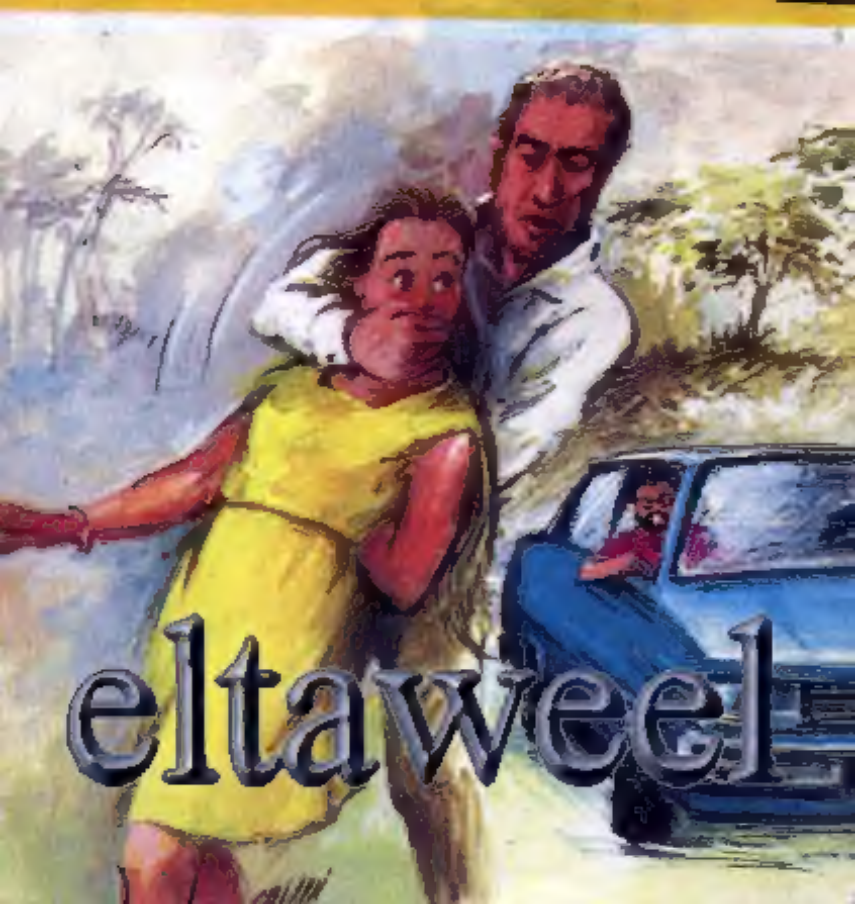


قصص
بوليسية
للاولاد

لفز نور القمر





كانو

كانت «كافتريا» فندق
«ظافر» تشغل الطابق
الثاني، من ذلك المبنى
الشاهق المشيد على أحدث
طراز، والذي يطل على
حديقة الأندلس في قلب
القاهرة. وفي الشرفه
الواسعة، كان «هشام»

يجلس متراخياً في مقعد كبير، ماداً قدميه أمامه،
مستمعاً بأشعة شمس الربيع الدافئة، التي تغمر
الشرقه، محارلاً أن ينعم بقدر ما يمكنه بهذا الجو الرائع
الخلاب، وبالمناظر الساحرة التي تحيط بالفندق، وبساط
الحضرة الجميلة والأشجار الباسقة، التي يجلس تحتها
رواد حديقة الأندلس، يتبادلون الأحاديث الودية

ويراقبون أطفالهم وهم يلعبون في مرح صاخب،
ويطلقون من بين شفاههم الصرخات المرحية،
والضحكات العييدة الرنانة.

وفي هذه الجلسة الهادئة، لم يكن يبدو على «هشام»
أنه ذلك المغامر الذي أوقع بذكائه، وحسن تصرفه،
بالعديد من المجرمين واللصوص.

كان «هشام» مغامراً يحب المغامرة، ويبحث عنها في
كل مكان حتى يجدها، وقد كَوّن مع صديقه «ياسر»
و«هالة» فريقاً لمطاردة الخارجين على القانون،
ومساعدة رجال الشرطة في القبض عليهم.

ولكن في هذا اليوم بالذات، لم تكن هناك مغامرة
يقوم بها، فقد مر ما يقرب من شهر، على آخر لغز
اشترك فيه مع زميليه لكشف الغموض عنه، وها هو
الآن يجلس في هذه الشرفة، منتظراً صديقه الجديد
«كاتو»، ذلك الصبي الياباني الذي يعمل والده
بالسفارة اليابانية بالقاهرة، وقد تعرف عليه «هشام» في

النادي، منذ ما يقرب من عشرة أيام، وأخذ يتلقى على
يديه دروساً في أصول وقواعد لعبة «الكاراتيه»، لكي
يستخدمها إذا احتاج الأمر في أثناء صراعه مع المجرمين
واللصوص.

وهمس «هشام» يحدث نفسه قائلاً: ما الذي
حدث؟ هل أقلع المجرمون عن ارتكاب الجرائم؟
أم أن الألفاز أصبحت من السهولة بحيث لا تحتاج إلى
تدخلنا لمحاولة كشف الغموض عنها؟ شهر كامل
بدون مغامرة نتسلل بها! إن هذا شيء لا يطاق!

وانتبه «هشام» على صوت خطوات جاءت من
خلفه، واستدار قليلاً في مقعده وهو يظن أن القادم
صديقه «كاتو»، ولكنه تحت وقع المفاجأة التي رآها
اضطر أن يغمض عينيه ويفتحهما، لكي يتأكد من أن
ما يراه حقيقة وليس وهمًا. . كانت «هالة» هي
القادمة، هكذا ظن «هشام» لأول وهلة، ولكن حينما
دقق النظر قليلاً اكتشف أنها ليست هي وإنما فتاة أخرى

تشبهها بدرجة كبيرة.

كانت الفتاة صغيرة، في نحو العاشرة من عمرها ترتدي ثوباً «فرنفلياً»، بذيل طويل مكشكش وجورياً أبيض مصلعاً، وكان شعرها أشقر ممشطاً براقاً مرفوعاً فوق جبينها ومرسلاً إلى الخلف، تجمعها «توكة» عند قمة رأسها ويتموج خلف ظهرها ويتهدل حتى خصرها، وعيناها واسعتان زرقاوان، ووجهها أبيض بضاوى.. كانت تبدو على هذه الصورة كما لو كانت عروساً من تلك التى تتخذها محلات الأزياء إعلالاً لمنتجاتها.

وقفت الفتاة لحظة، تردد عينيها الواسعتين حولها في أنحاء الشرفة، ومشت إلى مائدة خالية على مقربة من «هشام» وجلست عليها وحدها لا رفيق معها. وكانت الفتاة جميلة جداً، لفتت أنظار رواد الكافتريا، وقد بهرهم جمالها الطفولى الرائع، وتناسق قوامها وملابسها. وتذكر «هشام» أن وجه هذه الفتاة ليس

غريباً عنه.. حقاً إنها تشبه «هالة» شبهاً كبيراً، ولكن ليس هذا هو السبب الذى جعله يظن أنه رآها من قبل فى مكان ما.. وأخذ يعصر ذهنه محاولاً أن يتذكر أين كان ذلك؟ ومتى رآها.. وفجأة تذكر كل شيء.. فلم تكن تلك الفتاة سوى «نور القمر».. عازفة الكمان فى فريق «الفراشات الناعمة»!

كان فريق «الفراشات» من أشهر الفرق الموسيقية فى القاهرة، بل فى العالم العربى كله.. وهو يتكون من ثلاث شقيقات توائم فى العاشرة من عمرهن، يعتبرن أعجوبة فى العمل الفنى الذى يقدمنه.. فالأولى «شمس النهار»، تعزف على البيانو بأصابع ذهبية حساسة، والثانية «نور القمر»، تعزف على الكمان أنغاماً رائعة خلابة، أما الثالثة «بدر البدور»، فتشددو بصوت عذب مكونة معها فريقاً من أكمل وأتمن وأشهر الفرق الموسيقية.

لقد تذكرها «هشام» تماماً.. فقد حضر فى الشهر

الماضى حقلاً كان يحيه هذا الفريق وبهره يومها ما قدمه
من روائع فنية في العزف والغناء. ولاذ «هشام»
بالصمت وراح يكتلس النظرات إلى الفتاة الجميلة،
التي جلست في مكانها ووضعت حقيبتها على المقعد
المجاور ومضت تنظر فيما حوّلها نظرات قلقة متوترة.
لاحظ «هشام» أن الفتاة ليست في حالة طبيعية،
فوجهها أصفر وعيناها مضطربتان كما لو كانت على
وشك البكاء، في حين أخذت تفرك يديها الراحدة
بالأخرى في قلق وعصبية؛ ودار «هشام» في تعليل
ذلك ولاحظ أن الفتاة في حركاتها العصبية قد سقط
مئذيلها من يدها إلى الأرض بجوار المقعد، فوجدها
«هشام» فرصة لا تعوّض لكي يقترب منها ويتحدث
إليها فقد يصل إلى معرفة السبب في هذا القلق الذي
تعانيه، فهب من مكانه واقفاً وأسرع نحوها وانحنى إلى
الأرض والتقط المئذيل وقدمه إليها وهو يقول باسماً:
صباح الخير، أرجو أن تقبلي إعجابي بفنك الرائع!



وأسرع نحوها وانحنى إلى الأرض والتقط المئذيل وقدمه إليها.

واهتزت الفتاة في مقعدها، وبلغ بها الرعب مبلغاً كبيراً كما لو كان « هشام » قد صوب إليها فوهة مسدس، ثم أسرعت ومدت يدها إلى حقيبتها وهي تقول: ولكنك ما زلت صغيراً على ممارسة هذه الأعمال المخالفة للقانون!

ولم يقل « هشام » شيئاً لسبب واحد.. فهو لم يكن يعتقد أن إعادة المنديل إلى الفتاة، وإظهار الإعجاب بفنها يعتبران من الأعمال المخالفة للقانون! وعادت الفتاة تقول: لم أكن أعتقد أنك ستحضر بمثل هذه السرعة!

فهم « هشام » أنها تحسبه شخصاً آخر، وفتح فمه يريد أن يوضح لها الخطأ الذي وقعت فيه إلا أنها أوقفتها بإشارة من يدها، وألقت عليه نظرة احتقار هائلة وهي تخرج من حقيبتها ظرفاً كبيراً ألقت به على المائدة وهي تقول: حسناً.. يمكنك أن تأخذ الظرف وتستجد فيه ما طلبتموه!

وما كادت تقول ذلك حتى قامت من مكانها وأسهرت نحو باب الخروج..

وهز « هشام » رأسه وهو يقول: ما هذا؟! انتظري!! لا بد أن هناك خطأ ما.. هل أنت مجنونة؟! ولكن الفتاة كانت قد غادرت المكان، وأمسك « هشام » بالظرف ونظر بداخله، فوجده يحتوي على رزمة كبيرة من الأوراق المالية فئة المائة جنيه.. لا تقل بأى حال من الأحوال عن عشرة آلاف جنيه!!

ولم يصدق « هشام » عينيه، وتحول يجري خلف الفتاة لكي يعمد إليها الظرف، ولكن عند الباب كانت هناك مفاجأة أخرى في انتظاره.. فقد أحاط به ثلاثة من رجال الشرطة أمسكه أحدهم من ذراعه على حين مد الآخر يده وأخذ منه الظرف وهو يقول: حسناً.. يجب أن تأق معنا بدون أى مقاومة!

وبهت « هشام » وقال: آق معكم.. إلى أين؟ الرجل: إلى قسم الشرطة!



هشام

شعر «هشام» وهو في طريقه إلى قسم الشرطة أنه بحاجة إلى بعض الهدوء حتى يعود إليه صفاء ذهنه ويستطيع أن يفكر في سكون في تلك المشكلة التي وجد نفسه غارقاً فيها حتى أذنيه.

كان يريد أن يركز تفكيره فيما حدث وأن يفهم الموضوع من جميع جوانبه قبل أن يصل إلى قسم الشرطة حيث يجد المخرج والمرج وضوء العمل التي ستمنعه من التفكير الهادئ المتزن.

كان يريد أن يعرف لماذا أقدمت تلك الفتاة على ما فعلته؟ ولماذا أوقعته في هذا المأزق الحرج؛ وأهم

هشام: لا بد أن هناك خطأ ما... لماذا تقبضون عليّ... وبأي تهمة؟!

الرجل: بتهمة ابتزاز المال بطريق التهديد! هشام: ولكنك غلط يا سيدي... دعني أشرح لك الأمر!

الرجل: حسنا يمكنك أن تقول كل ما تريد في قسم الشرطة... هيا... لا داعي للمقاومة ولا تضطربنا لاستخدام العنف!

وسكت «هشام» ولم يقل شيئاً... وأخرج رجل الشرطة قيلاً حديدياً من جيبه قيد به «هشام» الذي لم يعترض على ما يفعله وسار بين رجال الشرطة الثلاثة في سكون، وذهول!



من ذلك كيف يتجو من هذا الموقف الصعب؟
كان واثقًا تمام الثقة من أنه لم يرتكب أى جريمة،
ولكن كيف يمكنه إثبات براءته والخروج من تلك
المشكلة التى وقع فيها؟

وجد « هشام » نفسه فى دولة من الفكر الحائر
لا يتقرر له قرار، وظن أنه يحلم، وأن ما يراه ويسمعه
ليس إلا كابوسًا مزعجًا سوف يصحو منه ويجد أن كل
شئ على ما يرام، ولكن برودة القيد الحديدى على
معصمه أعادته إلى الحقيقة المؤلمة التى يعيش فيها.

مما لا شك فيه أن الفتاة الصغيرة قد حسبتة شخصًا
آخر وأن هذا الشخص لابد وأن يكون من كبار
المجرمين الذين يبتزون أموال الناس بطريق التهديد.
وإذ كان الأمر كذلك، فمن هذا الشخص الآخر؟
تلك هى المشكلة... وهذا هو اللغز الذى يجب كشف
الغموض عنه قبل أن تتطور الأمور إلى ما لا تحمد
عقباه، فالجريمة بهذا الشكل ثابتة عليه تمامًا، والفتاة

ورجال الشرطة سوف يشهدون ضده فى التحقيق، ولن
يجد فرصة للتجاة إلا إذا قدم لهم المجرم الحقيقى بعد
أن يكشف الستار عنه.

ولكن كيف يتمكن من ذلك وهو محاط برجال
الشرطة من كل جانب؟ ! وقفزت الفكرة إلى رأسه...
نعم لن يشقذه من هذا الأمر سوى النقيب
« عبد الحميد » ضابط الشرطة بنقطة مدينة المقطم، فهو
يعرفه جيدًا وقد اشترك مع المغامرين فى حل العديد من
الألغاز، ولا بد أن ندخله فى الأمر سعيده كل شئ إلى
مكانه ويوضح موقفه فى هذا الموضوع... ولكن كيف
يمكنه الاتصال بالنقيب « عبد الحميد »؟ ترى هل
يسمع له رجال الشرطة بإجراء مكالمة تليفونية؟
سيطلب ذلك ولن يخسر شيئًا إذا لم يوافقوا على طلبه...
ولن يزداد موقفه سوءًا.

وصلت السيارة فى تلك اللحظة إلى قسم الشرطة
وسمع « هشام » الرجل الجالس بجواره يأمره بالتزول،

ثم اقتاده إلى الغرفة التي سيتم فيها إجراء التحقيق.
خيل إلى «هشام» بتلك الخطرات التي سارها من
بوابة القسم إلى غرفة التحقيق أنه سار ما يقرب من
ألف عام، وأنه سوف يسقط فاقد الوعي من شدة
الحجل الذي يشعر به والأنظار مسلطة عليه، تحسبه
مجرماً عريقاً في الإجرام.

وعلى المقعد الخشبي الطويل جلس «هشام» وإلى
جانبه بعض رواد قسم الشرطة من الخارجين على
القانون في انتظار دورهم في التحقيق. ومن الباب
الذي تحمل لافتته كلمة (المعاون) كانت تصل إلى أذنيه
أصوات المناقشات التي تدور خلفه، ولكنه لم يستطع أن
يتبين من تفاصيلها شيئاً ما، ولم يمض وقت طويل حتى
فتح الباب وأطل منه الضابط الذي ألقى القبض عليه
في الكافتريا وأشار إليه يدعوه للدخول. اتجه «هشام»
برفقة حارسه ودخل إلى الغرفة التي كانت خالية وليس
بها أحد، ولكن ما هي إلا لحظة حتى دخل النقيب

«محسن» معاون القسم إلى الغرفة من باب داخل فيها
وجلس إلى مكتبه وقال وهو يضع حرمة من الأوراق
أمامه: هل هذا هو المتهم؟ إنه ما زال صغيراً جداً على
التهمة الموجهة إليه!

فأطرق «هشام» إلى الأرض خجلاً وهو يقول: أقسم
أنني بريء... لم أفعل شيئاً!

النقيب «محسن»: بريء؟! وأين يكون التلبس
إذن إذا لم يكن منطبقاً على هذا الحادث؟

هشام: أرجوك دعني أشرح لك كل شيء... فهناك
خطأ جسيم في الأمر!

النقيب «محسن»: حسناً... يمكنك أن تتكلم كما
تشاء.

وسرد «هشام» على مسمع النقيب «محسن» كل
ما مر به من لحظة خروجه من منزله في الصباح إلى أن
حدث ما حدث وتم القبض عليه بمعرفة الشرطة.
وكان «هشام» حسن الحظ جداً فقد كان النقيب

« محسن » من المعجيين بالمغامرين الثلاثة والمقدرين
لجهدهم المشكور في مطاردة المجرمين واللصوص،
وحينما علم أن « هشام » ليس إلا واحداً منهم، أشار إلى
حارسه أمراً إياه أن يفتك قيوده ثم دعاه إلى الجلوس على
المقعد المواجه لمكتبه وهو يقول : حسنًا . . أنا
أصدقك . . وسنستعرض الأمر معاً حتى نصل إلى نتائج
منطقية تؤدي إلى حل هذا اللغز الغامض !

استدعى النقيب « محسن » أحد أمناء الشرطة وأمره
أن يتصل تليفونياً بالنقيب « عبد الحميد » في نقطة
شرطة المقطم ويطلب منه الحضور بناءً على طلب
« هشام ».

ومرت ثلاث ساعات كاملة على دخول « هشام » إلى
قسم الشرطة، حضر خلالها النقيب « عبد الحميد »
وبرفقته « ياسر » و« هالة » بعد أن صحبهما في طريقه
حينما علم بما حدث « هشام ».

وبعد حوار قصير بينه وبين النقيب « محسن »، تم

الإفراج عن « هشام » . .

ثم دار حوار بين الجميع استعرض فيه المغامرون
الثلاثة ظروف القضية مع النقيب « محسن » والنقيب
« عبد الحميد » وكان الأمر غاية في البساطة والوضوح :
« فريق الفراشات الناعمة » الذي يعتبر من أشهر
الفرق الفنية كان قد تعاقد على رحلة حول العالم تستمر
ثلاثة أشهر يقوم الفريق خلالها بتقديم عروض فنية على
مسارح الدول التي سوف يمرون بها . وقد بلغت قيمة
هذا العقد مائتي ألف جنيه، والفروض أن هذه الرحلة
سوف تبدأ بعد عشرة أيام .

ونشرت الجرائد والمجلات أخبار هذا العقد في
صفحاتها الفنية، فأغرى ذلك عصاية من المجرمين
بمحاولة الحصول على جزء من هذه الأموال التي
ستدخل إلى جيوب فريق الفراشات .

اتصلت العصاية بالدكتور « عزيز »، والد الفراشات
الثلاث، وطلبوا منه مبلغ عشرة آلاف جنيه خلال ثلاثة

أيام ولا قامو بحطف فريق الفراشات وتعطيل قيم
الرحلة وإنهاء العقد.

كان معنى ذلك سساسة ضاعة فرصة لعمر على
فريق الفراشات، وخسارة مادية تعادل مائتي ألف جنيه
قيمة العقد بالإضافة إلى الخسارة المعنوية والأدبية التي
تسبب في الدعاية الضخمة ولشهرة التي سيحظى بها
الفريق في سدان العالم لمحتلة التي يشهد بها برنامج
تلك الريارة!

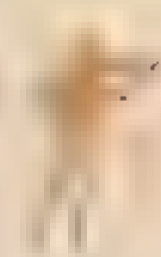
وقد صلت العصاة أن يتم تسليم المبلغ إليها
بواسطة «نور لقمرا» في كافتريا مدق «طافر» في الوقت
الذي حدث فيه الأحداث وهشل كمين الشرطة في
انقصر على مندوب العصاة نتيجة تدخل «هشام» في
الأمر، حين تم القبض عليه بدلاً من المندوب المحلول
الذي لاد بالقرار بالطع وأبلغ العصاة بما حدث. . . كما
لاند وأنه قد أسعهم بوحود رجال الشرطة وقضهم على
«هشام»!

وأصبح الأمر الآن على درجة عالية من الخطورة
فدلاً من القبض عن العصاة. أصبح الدكتور
«عريز» وفريق الفراشات عرصه لانتقام العصاة بعد
أن حالفوا تعليماتها وأبغوا رجل الشرطة بالموضوع
وفي نهاية قام المقيب «محسن» معلناً نهاية اللقاء
وسار مع المغامرين الثلاثة حتى باب المعرفة حيث قال
هم:

أرجو ألا تتدحوا في هذا الأمر لأن العصاة التي
بواحبها على حرجة كبيرة من اشراسة والإحرم، وهم
لر يتورعرا عن القيام بأي شيء في سبيل تحقيق
مصالهم الإجرامية. عموماً نحن في خدمتكم دائماً
وعمعم المغامرون الثلاثة بعصارت الشكر ولثناء
وغادروا الغرفة في هدوء.

وفي الطريق أمام قسم الشرطة وقف «هشام» بقامته
المناسقة وجسده الرياضي قائلاً: هيا بنا إلى العمل
إن اللعز في انتظارنا.

مضحكت «هالة» وهي تقول نرح . ما هذا ؟ هل تريد أن يقض عليك مرة أخرى ؟
 واتسم «ياسر» وهو يعق في خبث : الذي يجبرو فعلاً يا «هشام» هو كيف استطاعت هذه العصاة أن تصمت إلى صفوفها وتصيح عصفو فيها ؟
 وصححت المغامرون الثلاثة صحبة صافية رسة ، كثيراً ما ضحكوها من قبل كما شرعوا في عمل شاق يكشفون به لستار عن لمر غمض مجهول



كان «فريق الفراشات
 لاهمة» يقطن «بالفيلا»
 رقم ٨ بشارع ذهني في حي
 الطاهر بالقاهرة . وهي
 «ليلا» قديسة تحيط به
 حديقة واسعة تكاد تخفيها
 تماماً ، فيبدو شكلها ضريباً
 وسط العمائر الجديدة التي
 ملأت هذا الحي الذي كان هادئاً .

وفد المغامرون الثلاثة على ناصية الشارع يتناشون
 فيما يجب عليهم عمله لبدء في كشف الغموض المحيط
 بهذا اللغز الجديد

كانت المناقشة حامية بينهم بل في الحقيقة كانت
 بين «ياسر» و«هالة» ، فقد اكتفى «هشام» بالإصغاء



بور العمر

بهم وإحاجة عن بعض لأسئلة التي كان يوجهها إلى
من وقت لآخر.

لم يكن «هشام» وثقا تخدم الشعة من السحاح للتعرف
على شخصية المحرمين وللمساعدة في المصص عليهم هذه
المرة، فيبدو أن رجال العصاةة التي يحاولون الوصول
إليها على درجة عالية من مهارة والدكاء والخطورة
فقد قاربت الساعة على لسادسة مساء ولم يصل
المعمرون لثلاثة إلى أي معلومات عنهم بالرعم من
المجهود الحار الذي بذلوه في تحرياتهم الكثيرة التي قاموا
بها منذ أن عادروا قسم الشرطة في لثابيه من بعد ظهر
ايوم ولا يوحد أي احتمال لوصولهم إلى معلومات
تقود إلى طريق العصاةة.

وقف «هشام» في مكانه وعينه لا تفارقان «العيلة»
التي يقيم بها فريق المراسشات كان صيق الصدر، ولم
يكن قد سى بعد تلك السطرة المليئة بالاحتقار التي
رمقته بها «سور القمر» صباح اليوم في «الكافتريا» قبل

القصص عليه بدقائق، وقد وجد أنه من الضروري أن
يقابلها مرة أخرى بأي شكل من الأشكال ليشرح هـ
الموقف ويجعلها تعتذر عن تلك السطرة القاسية.

الطائلة !!

وقد حاول «ياسر» و«هشام» مد ساعة أن يقبلا
الدكتور عريب، ولد المراسشات الثلاث، لكي يحصلوا
منه على بعض المعلومات ولكنهم فشلوا في تلك
المحاولة ولم يتمكنوا من دخول العيلة

كان الدكتور «عريب» قد استعد لثلاثة رجال أشداء
أحصرهم من مدته بمحاطة اليوم لحراسة «العيلة»
بعد التهديدات التي تعرض لها في الأيام الأخيرة وقد
سحب الرجال الثلاثة في ذلك تمامً . ومعوا أي عريب
من الاقتراب من بوابة «العيلة» أو حتى سور الحديقة
الخارجية، ولم يتمكن «ياسر» و«هشام» من الاتصال
بالدكتور عريب حيث تصدى هم الرجال الثلاثة ورفضوا
إسماح لهم بالدخول بل حتى بأنوقوف عن مقرنة من

« لعلنا » وهددوا باستعمال القوة إذا لم يتعدا عن هذا المكان فوراً.

وعاد المدمرون إلى مكائهم على ماصية الشارع حيث انصب إلى « هالة » التي كانت في انتظارهما، ووقفوا ثلاثتهم يفكرون في وسيلة يتمكنون بها من الدخول إلى « القبلا » بالرغم من الحراسة المشددة المفروضة عليها. ومرت عنهم في وقتهم تلك حوالي ساعة لم يتوصلوا حلالاً إلى فكرة فكهم من تنهيد ما يريدون، وأخيراً قال « ياسر » هدهده العجيب - مادامنا لا نستطيع الاتصال بهريق الفراشات فلا يوجد أمامنا إلا أن نبحث عن رعيم لعصابة المجهول بطريقة أخرى.

هشام ومادا تقترح ؟ هل بدأ بشر إعلان في الصحف تطلب منه فيه أن يتصل بنا ؟

ياسر لا داعي لسحرة. لقد بدأنا من قبل نمار كبت أشد عموضاً من هذا القمر وبحاجتنا في

حلها. فلا داعي للباس ولنفكر هدهد.

وفجأة لمعت عينا « هالة » وهي تقول : لقد عثرت على وسيلة. ألم تقل يا « هشام » إن « نور القمر » تشهني إلى هوجة كبيرة ؟

هشام - بالتأكيد. لقد طستها أنا شخصياً أنت حينما رأيتهما أول مرة.

هالة حسناً إذن سأحاول استغلال هذا الشبه في دخول القبلا والاتصال بهريق لفراشات.

ياسر : كيف ؟

هالة : سوف أمر من الحراسة المشددة المصروية حول القبلا وسيعتقد الرجال أني « نور القمر » أو إحدى قريباتها وحتى إذا لم أتمكن من خداعهم فس يحدث شيء أكثر من أنهم سوف يسمعون من لدخول فقط.

ياسر حسناً ولكن احترسي لنفسك جيداً. وقد مدت « هالة » نحو باب الحديقة وفتحته هدهد.

ودحت وسارت في الممشى الذي يقود إلى السلم
لرحامى وشهدت شخصاً يفرح من بين أشجار
الحديقة معترفاً بصريها ولم تثن لحظة أنه من الرجال
القائمين على حراسة الصيلا ولكنها طلت تتقدم بهدوء
حتى وصلت إلى السلم وأخذت تصعد الدرجات
لرحامية في ثقة وعناد وما أن رفعت يدها لكي
تصعد على حرم الباب حتى هتف الرجل قائلاً ماذا
تريدين ؟ لا يوجد أحد بالداخل !

استدارت «هالة» تنظر إلى الرجل الذي ما إن
شاهد وجهها حتى ظهرت عليه علامات الدهشة
الشديدة. أسرع «هالة» تستغل الارتباك الذي يشعر
به الرجل وقالت : أنا من أقارب الدكتور عزيز . هل
يمكنني الدخول ؟

وتردد الرجل برهة وأخيراً قال : في هذه الحالة
يمكنك الدخول .

وتقدم لرجل وقرع حرم باب بطريقة خاصة فتح



وظهرت في فراشه خادمة عجوز

على أثرها وصهرت خادمة عحور قال لها الرجل
هذه بنته تقوى إياها من أقاربكم

وقبل أن تتمكن الخدمة من الاعتراض كانت
«هالة» قد دخلت وأعدمت الباب خلفها ووجدت
نفسها في وسط الصلاة لواسعة وأمامها مباشرة رأت
«نور القمر» تجلس على أحد المقاعد وهي تصبغ أوتار
كعبين الخاص بها فتحت «نور القمر» فمها دهشة
حينما شاهدت «هالة» لتي أسرعته تقول: إني من
عم «هشام». لدى فانتك ليوم صباخ في
الكهفريا، وقصت عليه شرطه

فأطرفت «نور القمر» إلى لأرض برهة ثم قالت
بقد علمت أن لشرطة قد أطلقت سراحه بعد أن ندد
برأئه. وإن شديدة الأسف لما سسته له من حزن
وأرجو أن تقبل اعتذارى بيته عنه

هالة - الحقيقة إني لم احصرها لكى أسمع
عندك أى نحن سريد بعض المعلومات عن نند

العصاية التي تهددكم.

نور القمر ليس لدى أى معلومات. ورجال
الشرطة يقومون باتخاذ الإجراءات اللازمة. وأرجو ألا
تدخلوا في هذا الموضوع وشكراً على - در -

قامت «نور القمر» واقفة معله بنهاء المقابلة، ولم
تجد «هالة» بدءاً من الانصراف بعد تلك المقابلة الجافة
واستدارت لتخرج من حيث أتت، ولكن قبل أن تخرج
نظرت إلى «نور القمر» وقالت: حسب. نحن في
خلفتك. وإذا غيرت رأيك فارجو أن تحاولي الاتصال
بنا، فحين لم نمثل في حل أى نغز قلبناه. «هالهو»
رقم تليفونى.

أحترحت «هالة» ورقة وقلنا من حقيتها لصغيرة
وسحلت رقم التليفون، ثم تركت الورقة على سيدة
التي توسط الصلاة.

عادت «هالة» المنزل وهى تشعر بحيرة أمل كبيرة
لعبتها في مهمتها، ووقفت على الرصيف أمام باب

الفيلا تنظر حولها بحث عن «ياسر» و«هشام» ورأتها
حيث تركتها منذ قليل، فحطت معرض الشارع متجهة
بحولها وكان ليس قد أرحى سدوله. ومرت بحوارها
سيارة تسير في بطن شديد بحيث حجت عن نظرها
صديقها. وحيث حاررتها السيارة تماشيا وقعت فحاة
وفتح نامها الخلفى وامتدت مده يد حدثت «هالة» في
عنف وأدخلتها ثم أعقبت الباب وتحركت السيارة مرة
أخرى سرعه كبيرة قبل أن يلاحظ «ياسر» و«هشام»
ما حدث إلا بعد اتعدت السيارة واحتفت عن أنظارها
في نهاية الشارع.

شعرت «هالة» بأصابع
الرجل الذي يجلس بجانبها
في المقعد الخلفى للسيارة
وهي تضغط على ذراعها
بعنف وسمعته وهو يقول
بصوت كالصحيح:
لا حركة... ولا صوت...
والا فانت الجانبة على
نفسك!



وحدث «هالة» أن من صاحب أن بعد ما يطمه
من الرجل وفكرت في أن يظهر الرعب و خوف
حتى يأمر حبيبها وبالفعل نهالكت على المقعد كأنها قد
أغمى عليها فرغاً ثم أغمضت عينيها في ستسلام
لمن تعدت لوعى وعانت عن لصوت ولكن قبح



من بين أحفادها التي فتحتها في حذر، رأت رجل طويل خشن يحذر.

لخوف والإغماء الذي كان يعطى وجهه «هالة» كان يحس تحت كثير من الأفكار والخواطر التي تدور في رأسها. . كنت تفكر في وسيلة للفرار من هذا الكبير الذي وقعت فيه . ولكنها من جهة أخرى وجدت أنه لا حدود من محاولة الفرار . وهكذا فبعت بالاسطار أملاً في أن تتاح لها الفرصة لذلك حينها تصل إلى المكان الذي سوف يصحبونها إليه. . وتوجهت إلى الله بالدعاء، أن يكون «يسر» و«هشم» قد لاحظ ما حدث .
وشرعا في إعداد خطة لإطلاق سراحها.

ومن بين أحفادها التي فتحتها في حذر. . رأت رجلاً طويلاً القامة حدثاً بجوارها يلقى بأوامره إلى السائق بصوت خافت والسيارة تسير بهم في سهولة ويسر على لطريق الأسفلت بين الرجل ينظر إلى ساعته في قلز بين حين وآخر . كان الليل قد أرحى سدوله . وأخذت السيارات التي تعبر الشارع تلقى أمامها صوتاً ساطعاً يحطط الأنصار . وفكرت «هالة» في

بصعها فهي كان الأمر فقد وقعت في الأسر
 وها هي الآن في طريقها بقائه أربعه العاصم هدد
 عصاة فهناك في مكان ما سوف تتوقف
 سيرة وسفاحل حاصيها ومثري ذلك الحيل
 انجهون ندى حطه برعه ودكاه . أما ماد
 سحابت بعد ذلك وما هي شروطهم لإطلاق
 أسرهم من لمد حطموها أصلاً كل ذلك في عه
 اعقب ولكن لأمر المؤكد أنهم لا يريدون بها شرًا
 وإلا ما قاموا بختطافها وبكده هذه مشاق في سيل
 تحقيق ما يريدون إذ لا حصر عبيها في الوقت
 لحاصر على الأثل

ولكن لما حدث كل هذا وماذا بهم
 لمصاة من احطافها هي ما ادب ١٤ لاند أن هدد
 شيئاً عما مضى بحقد بنصوصه وفجاء قصر إلى دهم
 حاصر عريب وسرعان ما فهمت كل شيء
 نعم «بور مصر» لاند أن لأمر كذلك.
 ولاند أنهم يقصدون احطاف «بور مصر» ولكن
 حدثت هي محلها مصدفة ولاند أن الشبه الكبير بينها
 وبين «بور مصر» هو است في ذلك . إن فهم قد
 دفعوا في حظا لن يعمره لهم رعيهم العاصم ولكن
 هو مصيرها عدم يكشفون خطاهم ؟ ١٤ هذا هو
 وطال سر لسيارة واحتارت كوبري أكتوبر ثم
 بحرف إلى الخيرة ومصت تسير بجور سور حديقة
 حيوانات وفكوت هاله في عجب . نرى إلى أين يمضي
 بها الرحلان ولكن نأوها لم يطل . فأحيراً عبرت
 بسيارة بنق اهرم ثم اعطفت السائق في طريق حاسي
 وتوقف أمام فيلا متصرفة ثم هبط من السيارة وفتح باب
 الخديقه الحديدية وعدة مرة أخرى وقاده عبر لمصر
 الطويل حتى دخل بها إلى «حراج» مفتوح وتوقف مرة
 أخرى.
 ونحركات «هاله» في رقدتها كذا لو كانت قد أدركت

من فورهم . وأحدثت تنفست حوها في دهشه وهي
تقول بضعف :

أين أن ١٩ ماد تريدون لماذا ١١

وقطعها الرجل الطويل قائلاً في حدة أصمى
لا تتكلمي كثيراً بحر لن يؤدبك . ولن يالك أي
صرر . فقط كور عاقلة يا « نور القمر » !

وحدثت « هدة » أنها كانت محقة في تفكيرها . إذن
الرجل يطهر « نور القمر » . حساً لنكن « نور
القمر » إلى أن ترى ماذا يريدون منها . سطرت إلى
الرجل في استسلام كما لو كانت هي « نور القمر »
بالعمل وقبت في خوف حساً أنا على استعداد
لكل ما تطلبون . سأفعل كل ما تريدون فقط
أترككم أعود إلى أبي

ودفعها الرجل في ظهرها وهو يقول . هيا اعطى
من سيارة وكور عاقلة وسوف يعيدك إلى والدك
بعد قليل .

وهبطت هالة كما أمرها الرجل . الذي فتح باباً في
هاية « الجراج » دخلاً منه إلى سلم يصعد إلى الطابق
الأول ومنه إلى عرفة واسعة تستخدم للمعيشة وبها نافذة
كبيرة معرض الحائط مغلقة بإحكام .

وعلى أريكة ضخمة انتشرت عليها وسائد كثيرة دفع
الرجل « هالة » لتجلس عليها .

استلقت « هالة » على الأريكة . ثم تطهرت مرة
أخرى بالإغشاء والخوف . . وتهاكت متصعة
الإغشاء . . وظن الرجل أن « هالة » قد بلع بها الخوف
ملعاً كبيراً وأنها قد غابت عن الوعي فتركها في
مكانها واتجه إلى المضدة المقابلة وأمسك سماعة
الليثيون وأحد يحرك القرص لكي يتصل بأحد
الأرقام . فلما تم له ذلك قال بصوت خافت :

أنا « مهميم » . « سلطان بك » . نعم نبحث
الخطه . « نور القمر » هنا . . نعم الآن نحن في
مشارك

كنت «هالة» في رقصتها ملك قد استطاعت ان
 تراقب الرجل المدعو «فهم» وهو يحرك قرص التلصق
 ليجمع لرقم المطلوب ومن بين أحفادها الممرحة
 قليلا مكنت ان تتاح تحرك أصابعه نعم الرقم هو
 ٩٠٩٠٣٦. وفكرت «هالة» لاند أن هذا هو رقم
 سمون الرعيم المحبوب ولاند أنه ذلك المدعو
 «سلطان بك». حسب هذه معلومات قيمة يجب
 أن تحفظ حياء ولكن هل تتاح لها الفرصة للاستفادة
 من تلك المعلومات؟

وقد الرجل من مكانه. وخرج من باب حاسي
 ثم عاد بعد قليل وسده مشقة منته بناء أحد يمح
 ه عن وجه «هالة» وهو يظنها مفيدة الوعي وأصغت
 «هالة» دورها وأخذت تتحرك في مكانها كما لو كانت
 تصب من إيمانها ثم فتحت عينيها في بدء وبطرب
 في الرجل في دهول فقال هذا هالده
 حسب «بور بصر» أنت لاند على ما يرام

أليس كذلك؟

وهرب «هالة» رأسها موافقة على ما يقول فالتفت
 الرجل إلى زميله سائق السيارة وهو ينهضة أمرة.

- هيا يا «صحي» اسعد في التلاجة عن راحة
 من المرطبات تعش بها الفتاة قبل حصور «سلطان
 بك» وخرج «صحي» لتفيد أوامره. وعاد بعد قليل
 يحمل إليها راحة المرطبات وهو يقول
 اشربي هذه.. وسنسترددين عافيتك تمام

وأمسكت «هالة» بالراحة. وشرت قليلا منها
 ثم نظرت إلى فهم وقالت متسائلة.

- أرحوك أن تحرق لماد أنا هال الان - أن على
 استعداد لأي شيء، ولكن أطلق سراحي. أريد أن
 أعود إلى أبي حدد كل ما تريد.

فتسهم الرجل انتسامة صغراء وهو يقول
 هذا ليس شأن إن مهمتي تنتهي هه ويكفك أن
 نقول هذا لمن سيحضر لأن لاستلامك - وكأى تذكر

شيئا نبيه . التفت إلى زميله « نصحي » قائلاً .

كدت أسي . اذهب يا نصحي إلى النواة الخارجية وانتظر « سلطان بك » فسوف يصل بين حين وآخر ، ومرة أخرى عاد السكون يسود الغرفة وجلس الرجل لتحويل على المقعد المواحه « هالة » وهو ينظر إلى سقف المحبرة . . ومن وقت لآخر يرفع ساعته أمام عييه ليتأكد من الوقت ولم تمض سوى ربع ساعة حتى سمعت « هالة » صوت وقع خطوات تصعد السلم ثم فتح باب الغرفة ونفذ منه « سلطان بك » وبطرت هالة في حذر لكي ترى الرعيم العامض كان رجلاً نحيفاً . حاد الملامح قصير القامة . ذا شعر حشن محدد يحيط برأسه يرتدى نظارة طبية عامقة تحصى عييه في حين تكفلت لحينه الكثيفة وشاربه اكث في إحصاء باقي تفاطيع وجهه . وظهر « سلطان بك » إلى « هالة » برهة ثم قال بصوت عميق ريان ما هذا ؟ من الذي أتى تلك الفتاة ؟

هذه ليست « نور القمر » .

فقال فهيم بدهشة أ .

- ليست « نور القمر » . كلا بالتأكيد أنت مخطيء ب « سلطان بك » . إنها هي . انظر إليها جيداً ألا نشه الصورة التي أعطيتها لنا عندما .

سلطان : كيف أخطيء . . . هل تظن أنني لا أعرف « نور القمر » بعد أن عملت معها سنوات . حقاً إن الفتاة تشبهها كثيراً . ولكنها ليست هي .

فهيم : حسناً . وما العمل الآن ؟

سلطان : لا أدري . حسناً هيا إلى غرفة المكتب لكي نتباحث في هذا الأمر .

ثم أشار إلى « نصحي » قائلاً :

أما أنت . . فعليك البقاء هنا لحراسة هذه الفتاة إلى أن يعود إليك . وحذار أن تعيب عن عيبك وروح الرجال من الغرفة . . وسمعت « هالة » صوت خطواتها وهما يسيرون في الصالة الخارجية ثم سمعت

أحد الأبواب يفتح ثم يقفل وصاد المرء صمت عميق
وبطرب «هذه» إلى «نصحي» حارسها الذي كان
يحس عن مقعد خشبي مقابل لها وبشط ذهبها في
محاولة للفرار. ونصعت الإغبيء وقالت في صوت
صعيف متهاافت.

- أرحوك أريد كونًا من الماء. إني أشعر كما
لو كنت مأموت بعد قليل.
فقال الرجل في حدة:

- اصمتي. لن أحصر لك شيئًا انتظري حتى
يعود زميلاي «هذه» لا أستطيع الاستمرار. أرحوك
من ولم تتم هذه حديثها وقامت من مكانها
وهي تمسك عنقها بيديها كما لو كانت تشعر بالحشاق.

ثم سارت تتعثر في مشيها نحو الباب الخشبي المؤدى إلى
دورة المياه ومدت يدها تريد أن تفتحه ولكنها
بالتك فحاة وسقطت على الأرض وارتطم
رأسها بعنف في الباب الخشبي وتأوهت بصوت

حافت وتراحي حسدها وعادت عن صواب.
وانحى «نصحي» فوقها بحذر وبطر إليها في
دهشه ومد يده يحاول أن يهرها ولكنه وحده
مسترجية تمامًا ساكنة الحركة كما لو كانت قد
فارت الحياة.

ودع الرجل وأسرع من فوره خارجًا من معرفة
كما يسأني زميله ولكن ما إن عاين باب
المعرفة حتى وقعت «هذه» في لمح البصر وسقطت
سريعة لا صوت لها. انجذبت إلى الباب المؤدى
«للتحراج» وهبطت درجات السلم محذرة أن يصدر
عنها أي صوت. وسارت في هدوء إلى أن وصلت
للحديقه ومنها إلى الشارع. وهناك أطلقت ساقها
للريح ولم تهدئ من خطواتها لالتقاط أنفاسها إلا أن
وجدت نفسها في ميدان الخيرة تجري بين السيارات
والدس ولم تصدق أنها تحت من بين يدي هؤلاء
الرجال الأشرار.

وفي داخل الفيلا كان « لرحال الأشرار » في حيره
 ودهشة في حين وقف « نصحي » يقص على « سلطان
 بك » و« بهيم » كيف حدثته الفتاة وهرت . . وكيف لم
 يتمكن من اللحاق بها حينما فطر إلى الخدعة
 ولكنه . . وبشارة من « سلطان بك » . . قطع
 رويته . وأطرق برأسه إلى الأرض صامتاً . خجلاً



لم يستطع المعمارون
 الثلاثة أن يفعلوا شيئاً في تلك
 الليلة فحينما اختطففت
 العصابة « هالة » عند خروجها
 من منزل الفراشات الثلاث لم
 يقطن « ياسر وهشام » إلى
 ما حدث إلا بعد أن عركت
 السيارة.



وقد حاول المعماران أن يلحقا بها.. ولكن حينما عثرا
 على إحدى سيارات الأجرة لاستخدامها في المطاردة كانت
 سيارة العصابة قد اصبحت عن الأنظار بحميتها الشديدة.
 وصاع ما بقي من ليلة في « ليحت عن « هالة » .
 واصل المعماران بالقيب « عبد الحميد » الذي أسرع من
 موره لمساعدتها في بحثها ولكن مرت لساعات بطلينه

هيبه بدون أن يصبو إلى تقدمه بذكر في العثور عليها
واقصى وقت طويل قبل أن يعود هالة من تقدم معها
بعد تمككها من الحرب وتغيرها بما حدث.

وبعد ذلك قام بعامرون اسلانه بمصاحبه فوه من رحال
السرحه على راسها بقب «عيد الحمد» عهاحه القبلا
بى زسدهم ليه «هاله» وللى احبها فيها العصاه
بعد حفظها. ولكن هه لم يحوم لم يسفر عن شىء فقد
وحدو القلا حايه من سكان واصح بسؤل صاحبها اما
كانت موخره إلى شخص يدعى «عبد السميع حسن»
وباطم كال اسى وهيا كى نصح أن ساعل القبلا قد
تركها على عجل بعد هروب «هاله» وأحد معه كل
ما يمكن أن يقود إليه.

ومن الأوصاف بى أدلى بها الخبران اصح أن هه
لرحل بيس لا ذلك المحرم المدعو «مهم» احدى عام
يحطف «هاله» مع زميله «تصحي».

وهكذا لم تحصل العامرون لثلاثه بعد هه المهد على

معلومات حديه. تعدد في التوصل إلى لعصيه ورعيها
المجهول وعادوا في النهاية إلى صدهم في غايه السع
الإرهاق بعد أحداث هه اليوم الشاق وغرقوا في نوم
عميق لم يستيقظوا منه إلا في صباح اليوم اتانى

واجمعوا مرة أخرى في التاسعه صباحا في حمره
«باسر» الذى جلس أمام مكبيه يوجهه لوسم وعييه
البراقص بظفر إلى «هاله» و«هشام» في ود ومحبة

كانت «هاله» تقص ما وقع لها بالتفصيل. وفي انهاء
حيثما ختمت حديثها على «هشام» قائلاً
- في الحقيقة أنت بارعة يا «هاله».

هالة لست أبرع منك بالتأكد.
باسر حسناً دعونا من المحاملات وهيا بلخص

ما حصلنا عليه من معلومات. . وأرى أنها كما يلى
نحن نعلم الآن أن الرعيم المجهول يدعى «سلطان
ل» وأن روم التليفون احدى تستخدمه العصابة في
تصالاتها هو ٩٠٩٠٣٦ كما أن «هاله» يمكنها أن

تتعرف على «سلطان بك» وثين من أعوانه هما
«مهم» و«صحي» إذا رأتهم مرة أخرى أليس كذلك
يا «هالة»

وأشارت «هالة» برأسها موافقة على ما يقول
واستطرد «ياسر» في عرصه للموضوع قائلاً :

- وهناك شيء آخر هام فقد قالت «هالة» إن
«سلطان» حينما رآها في الفيلا عرف على الفور أنها
ليست «بور لقمر» وقال لأعوانه إنه لا يمكن أن يخطئ
في التعرف على «بور القمر» بعد أن عمل معها أعواناً
طويلة وهذا يدل على أن الرعيم على علاقة قوية
بمراشات الثلاث وأنه كان يعمل معهم من قبل ثم
ما زال يعمل معهم حتى الآن وهذا يجعلنا نحصر نطاق
بحثنا في العميين مع فريق المراشات وقد علمنا
بالأمس من القيب «عبد الحميد» أن هؤلاء العاملين
ثلاثة أشخاص فقط هم ولدهم الدكتور «عريب»
ويعمل مديراً لأعمالهم والأستاذ «صبرى» منهم

موسيقى الذى يعطى دروساً فى البيانو والكمان «لور»
القمر» وشمس النهار، وكذا السيدة «شجرة الدر»
معلمة الغناء والتي تشرف على تدريب «بدر» «الدور»
على أصول الغناء السليم.

هشام : حسناً ولا تسى بالطبع الخدم الموحودين
طريهم

ياسر : بالطبع وإن كنت أرى أن يبدأ أولاً
بالأستاذ «صبرى» والسيدة «شجرة الدر»

هالة : أوافقك على هذا ولكن من أين يبدأ؟
ياسر : حسناً يمكننا الاستعانة بالقيب «عبد الحميد»
ومعرفة صاحب رقم التليفون الذى تستخدمه العصابة
وعنوانه ولكن هذا سيستغرق وقتاً طويلاً وعندي
فكرة أخرى للتوصل إلى ذلك.

ومد «ياسر» يده إلى التليفون بجواره وحرك القرص
طلباً الرقم وسمع الحرس على الطرف الآخر يرون ثم
سمع رجلاً يقول : هالو.

ياسر : هالو أريد الأستاذ «حسن عبد العزيز»

الرجل : «حسن» ... «حسن» من ؟

ياسر : «حسن عبد العزيز».

الرجل : لا يوجد لدينا أحد بهذا الاسم

ياسر ولكن . أليست هذه «مؤسسة الوليد»

للتجارة ؟

الرجل : كلا

ياسر : حسناً . أليس الرقم هو ٩٠٩٠٣٦ .

الرجل : نعم . . الرقم صحيح .

ياسر إذن فهذه مؤسسة الوليد وأريد الأستاذ

«حسن» مدير المؤسسة .

الرجل : الرقم صحيح ولكن ليست هذه هي

«مؤسسة الوليد» . سل مكتب «الحصان الأسود»

للتصدير والاستيراد .

ياسر : إذن . أرجو المدة لا بد أنني أخطأت

وأعد «ياسر» السماعة إلى مكانها وهو ينسم ثم أمسك

بذليل الليفون وأحد يبحث عن مكتب «الحصان

الأسود» للتصدير والاستيراد .

ووحده أخيراً وكان عنوانه ١٣ شارع قنطرة

السيدة زينب .

وأطرق «ياسر» مفكراً برهة ترى ما هي علاقة

هذا المكتب بالمراسلات الثلاث . وما علاقته بحدوث

الخطف والحصول على الأموال بالتهديد ؟ وأخيراً يرفع

«ياسر» رأسه وقال لصديقيه

أرى أن نبدأ بحثاً في ثلاثة اتجاهات في وقت واحد .

حتى يمكننا جمع أكبر ما يمكن من معلومات فعند

مكتب «الحصان الأسود» والأستاذ «عيسى» والسيدة

«شجرة الدر» .

هشام : ومن نبدأ أولاً ؟

ياسر : كلهم في وقت واحد حتى نحقق نتائج

سريعة ولذا سوف نوزع أنفسنا في هذا البحث فأتولى

جمع المعلومات عن مكتب «الحصان الأسود» وتبقى

« هبة » الأستاذ « صبرى » وأنت السيدة « شجرة الدر » - هل توافقان على هذا ؟ .

وأما « هشام » وهالة براسيهما علامة الموافقة ، وكانوا ثلاثتهم على ثقة واقتناع بأن هذه الطبقة تعتبر من وأمسك « ياسر » بالتليمون وطلب السقيف أحط طيفات المحرمين وأن في مساعدة الشرطة في « عبد الحميد » وحصل منه على عنوان الأستاذ انصاء عليهم قصاء مبرماً تطهيراً للمجتمع ولوطن « صبرى » وكذا السيدة « شجرة الدر » وانهمك من شرورهم وأثامهم

المعمرون الثلاثة لمدة نصف ساعة في دراسة الخطة التي سيتبعونها في بحثهم وقيمة الاتصال فيما بينهم إذا عثر أحدهم على أثر هام يريد إخبار زملائه به وفي النهاية عادر المغامرون المنزل واستقلوا السيارة العامة إلى ميدان العتة وهناك تفرق كل منهم في اتجاه مختلف عن الآخر في طريقهم لكشف ال عن هذا اللعز المعقد .

وكبوا طوال لطريق صامتتين . . كل منهم يكره ما حدث وفيها سوف يحدث .

وكان المعمرون الثلاثة يحملون في قلوبهم احتقاراً شديداً للمجرمين والخارجين عن القاسون وبصفتهم

كان شارع قدرى
بالسيدة زينب مزدحمًا
بدرجة كبيرة وقد علا في
الجو لعل العديد من
الأصوات المختلفة من
صهجات الباعة . . وأبواق
السيارات . . حينها وصل
«ياسر» في الساعة الثانية
عشرة ظهرًا.

كان المنزل رقم ١٣ مكونًا من ستة طوابق . . وكان
مشيدًا على طراز القديم وإن أعيد تجديد واحده
ومدخله . . وكان مكتب «إحصاء الأسود» للتصدير
ولاستيراد، يقع في الطابق الثانى من مبنى صمد
«ياسر» درجت السلم حتى وصل إلى الطابق الثانى.



صمد

هناك لفت نظره باب إحدى الشقق وقد علقت عليه
لافتة رسم عليها رأس حصان أسود اللون - وبدا وجه
«ياسر» في تلك اللحظة مسرخًا للعديد من الخوطر
يرى هل يتأكد الآن من حقيقة شكوكه وهل سيحدد
حالا هذا اللعن العاصى حذف حدران هذا المكتب
ومد «ياسر» يده وصرق الباب مرة . . ثم مرة
أخرى ولم ينجح أحد من لدخل فدفع الباب يده
ووجدته يستجيب له ويصيح مهدوء بدون أن يحدث
صوتًا يذكر ودخل منه وأعقبه خلعه كما كان.

وجد «ياسر» نفسه في صالة مربعة لشكل وشاهد
مكتبًا صغيرًا من الخشب في الركن الأيسر من الصالة
وبحواره مكتبه معدنية ذات أرفف عديدة صفت عليها
بعض الكتب والمنفدت في نظام أيق يدعى

وشاهد «ياسر» أحد الأسوار المعقفة في الساحة
التي من الصالة يسمع من أسمعه صهواء ناهر وسمع
في الوقت نفسه أصواتًا تتحدث من حافته فتقدم مهدوء

إلى أن تقترب من الباب واستطاع تغيير الحديث الدائر في الغرفة.

سمع «ياسر» صوتًا واضحًا حليًا يتكلم في حدة وانفعال وعرف فيه صوت ذلك الرجل الذي أحاب عن مكالمته التبغونية في الصباح.

كان لرجل يتكلم في عصبية وهو يخاطب شخصًا آخر قائلاً - بالطبع أنت محطىء «يا فهم».. لقد كدت تعسد كل شيء وتقصي عليا معائك. فقاطعه المدعو «فهم» قائلاً - كلا يا «سلطان بك».. لقد اعترفت أنت نفسك أن تبت الفتاة تشبه «نور القمر» إلى حد كبير ولولا سائقك المدعو «نصحي» هذا الأبله الذي خدعته الفتاة وهربت منه ما حدث أي شيء.. عمومًا. أن أريد أن أنتهي من هذه العملية ولا أزعج في التعامل معك مرة أخرى.

سلطان: هذا صحيح.. ومن أحرك أنني أزعج في التعامل معك بعد ذلك وإذا كان هذا هو

رايك.. فلماذا جئت الآن؟

فهم: جئت لأني أريد نصيبي من تلك العملية. هل نظر أنني قمت باحتطاف الفتاة محضًا. اسمع أن لا أسمع لأحد أن يخدعني.

سلطان: أهدئك..؟ من لدى يجمع الأحرار.. هل الذئب دسبى أنا لألك قمت باحتطاف فتاة أخرى بدلًا من «نور القمر».. وعمومًا لا داعي للشحار سأعطيك نصف ما اتفق عليه. شرط أن تتم العملية وتختطف لنا «نور القمر» فهم: حسنًا أوافق على ذلك هي أعطى لعمود وستكون «نور القمر» عندك خلال ثلاثة أيام فقط.

وساد العرفة الكون وم يعد «ياسر» يسمع شيئًا سوى أصوات فتح الأدرج وإعلانها. وأصبح «ياسر» وعمر من ثقب بفتاح إلى داخل الغرفة. كانت الحجرة عبارة عن غرفة مكتب مؤثثة على

الطوار المعصرى وقد نشرت قطع لأثاث في أجناب
سدوق سليم وفي موجهة ثقب السب تمامًا . رأى
«ياسر» مكتبًا صحنًا كبيرًا حسن إليه رجل نحيف
مبهك تمامًا في عدد زرمة من الأورة .
جلس في موجهة من السحبة الأخرى من المكتب رجل
آخر يراقبه في بقطة وحرص

وفكر «ياسر» . لابد أن الرجل النحيف الخالس
إلى المكتب هو «سطل بك» . فالأوصاف التي ذكرتها
«هالة» عنه تنطبق عليه تمامًا . هـد لشعر الخلس
الذي يحيط برأسه ، ونلك النحية لكثيفة وشارب
الكث ، وهذه الطدرة العائمة التي يحفى بها عييه
ولابد أن الرجل لأخر هو ذلك المدعو «فهم»
والذي قام بحطاف «هده» بالأمس عند خروجها من
مدر «بور القمر» وقد حصر ليوم ليحصل على
نصيبه من العملية القدره التي قام بها
ويبدو أن «ياسر» كان مستغرقًا تمامًا في مراقبة



موقعه ، لا داعي للقلق ، ساعدت به من . . .
سهره

ما يحدث داخل العرفة من ثقب المفتاح لدرجة أنه لم يثنه عن صوت وقع الأقدام لئلا تفترب من باب النعمة الخارجى ولم يعق إلا على صوت المقص وهو يدور والباب وهو يفتح واعتدل بسرعة قبل أن يصطط الرجل على دحل من الباب وهو يتلصص على «سلطان بك» وشريكه من ثقب المفتاح.

ومن حسن حظ «ياسر» أنه لم يكن في يوم من الأيام ضعيف الأعصاب . فعلم العور تمامًا نفسه تمامًا وأحد يتصرف شتت شديد ليوهم الرجل بأن كل شيء على ما يرام وأن ما يراه أمرًا عاديًا فسطر إلى الرجل يهدوء ثم التفت مرة أخرى وطرق على باب العرفة وسمع من الداخل صوتًا يطلب إليه الدخول فمد يده وأدار لمقبض ودفع الباب ودخل . وى أعقابه دحر الرجل الآخر.

وأسرع «ياسر» بقول معتذر . آسف جدًا
بعد طرقت الباب الخارجى ولكن لم يحس أحد

فاضطرت للدخول فأرحو المعذرة.

ورفع «سلطان بك» رأسه ونظر إلى «ياسر» برهة قصيرة ثم . . حسناً . تفصل . أى خدمة يمكن أن تؤديها لك .

ياسر : أريد مقابلة الأستاذ «حسن عبد العزيز» .
سلطان : لاسد أنك الذى طلبتى تليسونيًا هذا الصباح .

ياسر : بالتأكيد . . أنا هو .
سلطان : ماذا تريد بالضبط؟ ، ومن هو «حسن عبد العزيز»؟

ياسر : مدير «مؤسسة الوليد»
سلطان : لقد احترتك من قبل أنه لا يوجد لدينا أحد بهذا الاسم ثم إن هذه ليست «مؤسسة الوليد» .
ياسر : حسناً . أرحو المعذرة . . لقد أردت تأكيد فقط وأكرر اسمى مرة أخرى
ولم يقل «سلطان بك» شيئاً . وراح يهرك يديه

كلامهم بالآخرى في عصية دائمة وهو يرمي «ياسر»
بصبرات وحصة وأحيراً قدر في هدوء حسب ربح
أن تكون قد تأكدت مع تردد هل من خدمة
أخرى ؟

ياسر لا شكراً حريلاً

وما كاد «ياسر» يقرب هذه الكلمات حتى أسرع من
فوره بالخروج من المكتب وهبط إلى الطريق وعمره إلى
البحية الأخرى ووقف أمام مائع المصحف يتظاهر
بتصفح بعض الكتب والمحلات وعباء لا تفارقان باب
المنزل رقم ١٣.

أما في داخل المكتب فقد كان «سلطان بك» في
حالة شديدة من حياح وهو يصيح في «فهم» وثلاً
حسباً هل رأيت ما حدث كلا هذا الصبي
يأت إلى هنا صدفة ولا لتأكد كي يقرب لاند أن أحد
أرسله إليته.

فهم لا تفقد عصيت هكذا وحتى لو فسد

ذلك . . فلا يوجد لدى أحد شيء ضدن بالتأكيد . .
ولا دليل عليا . . ولاند أنه من هؤلاء لصيبة الذين
يدسون أبوفهم فيما لا يعينهم فلا تعطل للأمر أهمية أكثر
كما يستحق.

سلطان : كلا . . يجب أن نترك هذا المكتب فترة من
الوقت إلى أن تهدأ الأمور . . ولا يجب أن نتقبل هنا
مرة أخرى.

ثم نظر إلى الرجل الآخر قائلاً :
هيا يا «نصحي» . . اجمع أوراقنا الهامة وهيا بغادر
هذا المكان فوراً.

وفي الطريق خارج المنزل لم يطل «شطار» «ياسر»
كثيراً فلم تخض سوى عشرين دقيقة حتى شاهد الرجل
الثلاثة يغادرون المنزل على عجل «وسلطان بك» يحمل
حقبة أبيقة وركبوا سيارة كانت بانتظارهم أمام المنزل،
انطلقت بهم بسرعة كبيرة.

ونترك «ياسر» مكانه متخذاً طريقه إلى شارع



شجرة الدر

مورسعيد، وهو يفكر فيما رأى وفيما حدث .
تأكدت كل شكوكه وطنونه في «سلطان بك» . وتأكد
أيضاً أن هذا المجرم البارح لابد وأن يكون صاحب
شخصية أخرى يظهر بها أمام الناس في مكان آخر .
شخصية ليس لها هذا الشعر الخشن واللحية الكثيفة
والشارب الكث ولطافة المعاملة . ولابد أن هذا
الأشياء جميعها وسيلة من وسائل التكسر لإحباط
لشخصية الأصلية.

ولكن يبقى السؤال حائراً يبحث عن إجابة . تركت نفسه . ترى هل سيبحث
في تلك الشخصية الحقيقية التي يحاول «سلطان بك» إخفاءها .
ولم يستطع «ياسر» أن يصل بتمكيده في هذه النقطة
إلى شيء محدد بالذات .

على دليل جديد يكشف العموض عن هذا الدفر
أثير . وراد من شعوره بالرهبة هذا الركن الهادئ
الذي قامت فيه القفلا بأشجارها لاسقة وطلالها
أوراقه وكل ما يحيط بها .

دفع «هشام» باب الحديقة الحديدى . . وسار في
المشي الحجري بين الزهور والشجيرات الصغيرة حتى

بلغ باب المدخل الرئيسي ذا المقبض النحاسي الأصفر
وما إن رفع يده ليطرق الباب حتى لمح الرجل .

كان رجلاً ضئيل الجسم . . يقارب السبعين من
عمره على الأقل صبح الوجه . . أسمر البشرة . . وكان
يجلس على حافة أحد أحواض الزهور . ويحمل بين
يديه قط سيمياً نادراً يمسح على ظهره في حنان بالغ
وستجمع « هشام » شجاعته وتقدم من الرجل قائلاً
- صباح الخير . أريد مقابلة السيدة « شجرة الدر » .

الرجل : حسناً . . ومن أنت أولاً ؟

هشام : أنا . . « هشام » . . أحد المعجبين بفنها .

الرجل : أهلاً بك . . وأنا « عباس خيرى » والد

شجرة الدر .

وكان الرجل ثرثاراً . . أحد يتحدث ويتحدث
وكانت فرصة رائعة « هشام » لكي يحصل منه على
ما يريد من معلومات ولم يحاول مطلقاً مقاطعته في أثناء
الحديث .

وعلم « هشام » من الرجل أنه يعيش مع السيدة
« شجرة الدر » في هذه القلعة منذ عشر سنوات وحدهما
بعد أن توفيت زوجته والددة « شجرة الدر » . وعدم
أيضاً أن « شجرة الدر » قد خرجت مبكرة في الصباح ،
حيث إن لديها (بروفة) على العرض الحديد الذى
ستقدمه في أعياد الربيع . شهر القادم

كان هذا العرض يعتبر فرصة كبيرة للسيدة « شجرة
الدر » وكان يتكون من أربعة مشاهد عسائية وثميلية
وتقوم ببطولته . . بعد أن ابتعدت عن المسرح منذ
ثلاث سنوات على أثر فشل عروضها الأخيرة - ولذلك
ما إن عرّض عليها هذا الحفل حتى بدأت تدريبات
كثيرة عليه حتى تنال النجاح الذى يعيد إليها مجدها
السابق في عالم المسرح العثمانى .

وفي النهاية حينما حصل « هشام » على المعلومات التى
يريدها استأذن من الرجل في أدب وسار نحو باب
الحديقة في خطوات هادئة إلى أن خرج للطريق وقد قرر

أن يذهب من فوره إلى المسرح الذى تجرى عليه السيدة
« شجرة الدر » تدريباتها.

كانت الساعة قد أرت على الواحدة بعد الظهر
حينما وصل « هشام » إلى بوابة المسرح

ونحى إليه لأول وهلة أن المسرح موصد الأبواب،
ولكنه تبين حينما اقترب أن الباب الحديدى والباب
الذى يقع خلفه غير معلقين فدخل منهما إلى ردهة
طويلة عظمت أرضها بالسجاد وعلقت على حدرانها
المرايا المحصاة بإطارات مذهبة ووجد الباب الذى يقود
إلى صالة المسرح إلى يمين المدخل وكان يقف بجواره
رجل أصلع الرأس صحم الحثة يقرأ جريدة بين يديه
وقال له دون أن يرفع عينيه من الجريدة.

- ماذا تريد . ؟

هشام : أريد مقاسمة السيدة « شجرة الدر » لأمر
هام.

الرجل : السيدة على مسرح الآن . وبممكنك

الدخول وانتظارها إلى أن تنتهى من (ليروفة) . ولكن
حاذر أن تحدث صوتاً يفسد التدريبات الدائرة .
هشام : حسناً . . شكراً جزيلاً .

ودخل « هشام » إلى صالة المسرح . . كان المكان
معتم الضوء ولكنه بعد قليل استطاع أن يميز صف
المقاعد بجواره . فجلس بهدوء على أول مقعد بدون
أن يشعر به أحد . وأحد يتابع التمثيل الدائر على
خشبة المسرح.

واستطاع هشام من مكانه أن يميز السيدة « شجرة
الدر » بين الممثلين على المسرح . . كانت تؤدي
(اليروفة) وهى ترتدى نظون أسود وبدوزة سوداء
وأخذت تلقى مقطوعات غنائية تقيد فيها مشاهير
المطربين والمطربات . . . كان صوتها مدهشاً جداً . .
يتلون بأشكال مختلفة ويسمح لها تقليد أصوات لرحل
والسواء على السواء بطريقة رائعة . ولكن تمثيلها كان
صيناً . . وصوتها لا روح فيه .

وطل « هشام » جالسا في مكانه حوالي نصف الساعة
إلى أن قارب العرض على الانتهاء فقام من مكانه بهدوء
وخرج من المسرح بعد أن اكتفى بما شاهده وبما حصل
عليه من معلومات ولم يجد أى داع لكى يقابل السيدة
« شجرة الدر » وفي طريقه إلى لقاء صديقيه « ياسر
وهالة » . كان هناك خاطر يلح على ذهنه ولكنه
كان ما يلبث أن يطرد هذا الخاطر من رأسه . . فقد
كانت الفكرة بعودة الواقع . . مستحيلة التفتيد



هالة

كان الأستاذ « صبرى »
فهى « أستاذة الموسيقى
يقطن في منزل من ثمانية
طوابق بالقرب من ميدان
روكسى بمصر الجديدة . .
وطرقت « هالة » الباب في
رفق وفتحت لها خادمة
عجوز نحيلة .

هالة - الأستاذ « صبرى » موجود ؟

الخادم : من الذى يريد ؟

هالة . أنا « هالة » . . تلميذة أرغب في درس
للموسيقى .

ونراحت الخادم عن الباب وهى تقول - حسب
معى بالدخول - ودخلت « هالة » إلى الصالون

هالة عذراً كنت أرفع في درس من دروس

وسمعت من الغرفة الداحية صوتاً عميقاً يقول موسيقى ..

لدى حضر يا «فاطمة»؟ صبرى كلا هذا غير حقيقى . فأنا أعرفك .

وم تسمع «هالة» رد الخادم المحور وماهى . كنت أنت الفتاة التى حطمتها العصاة بالأمس بدلا

دقيقة حتى أقبل الأستاذ «صبرى» وقد بدت عسى «نور القمر» لقد قرأت ذلك فى جرائد ليوم .

لدهشة حبي رأى «هالة» وأحد يحمل فى يدها بعض صورته المشورة بالصحب

زرقاوين شاحق النظرة . هيا اذهبي من هنا . أما لا أحب التدحسل فى

كان يبدو من هيئة الرجل أنه قارب الخمسين هذه الأمور العامة

عمره وكان حليق الذقن شاحب الوجه يعلو رأسه شعيرات هالة أن تملك يدها . وأن تتعفل عن

أشيب باعم متوسط الطول نحيل الحسد إلى درجك اللهجة الحادة التى يتحدث بها الرجل . . وبدلا

كبيرة . أن تغضب هذه المقابلة الخافة أخذت تشرح مهمتها

وبدا الرجل فى مطهره رجلاً عادياً . إلا إذا تأمل كلمات مختصرة هادئة لكن الرجل لم يعط أى اهتمام

عبيه كانت به عيان مادتان باردتان إذا ركر بصره . يقول كأنما لم نقل شيئاً . واستمر فى حديثه الغاضب

إنسان ما . فلماذا أن تسرى فى حمله راحة لا بدري . فما عدم رغبته فى التدحسل فى مثل هذه الأمور

سناً . ودون أن يرد على نحية «هالة» . بل دون أن يسرعى بصر «هالة» سترته القديمة شبه البالية

يوجه لها كلمة رقيقة قال فى لهجة صارمة حادة . لاحظت أنها بالرغم من قدمها تبدو نظيفة جداً

تريدين . . ما الذى جاء بك .

كنت سترة بيضاء اللون كما كان قميصه ناصع
لياص كان يبدو أيقاً محافظاً على مطهره بالرغم من
ملايسه الرقيقة القديمة.

وانهى لأستاذ «صبرى» حديثه بقوله : إنكم
بتدخلكم فى هذه الحوادث تهبون على أنفسكم متاعب
أنتم فى غنى عنها . . إن هذه الأمور من شأن الشرطه
فقط . . ثم أرجو أن تصرفى الآن، فأنا على موعد
عاجل ويجب أن أخرج بعد عشر دقائق.

وعند هذه الكلمات مد يده فى حبه وأخرج عنه
سحتره وأشعل واحدة منها وأخذ يدخن فى عصبية
وقنق وعلقت «هالة» على حديثه بقولها : اسمع
يا أستاذ «صبرى» . . دقيقة واحدة أرحوك . . لئلا
أعطلك عن موعدك.

صبرى : آسف جداً . . ولا دقيقة واحدة.
هالة : حسناً يا أستاذ «صبرى» . . لقد صبرت على
إهدائك ومقابلةك لحدة وحاولت أن أحتفظ بهدوئي

بقدر الإمكان وكنت أظن أننى أتعامل مع مان مرهف
الحس . . حيد الطباع.

وتجهم وجه الأستاذ «صبرى» بدت فى قسماته
الخيرة وهو يفكر فى تلك الكلمات التى قادت هالة . .
كما لو كان يبحث عن رد مناسب هـ . . ثم فحاة
ارسمت على وجهه ابتسامة خفيفة وقال بهدوء :
حسناً . . يؤسفنى أنى كنت حاداً عاصباً ولكن فى
الحقيقة لقد تعودت فى حياق ألا أ تدخل فيها
لا يعنى . حسناً . ما قولك فى راحة من المصبات
على أن نبقى ما حدث.

هالة : حسناً . . لا مانع من أن نجلس قليلاً
ونتحدث وألقى الأستاذ «صبرى» بأوامره إلى الخادمة
بصوته العميق ثم جلس يستمع إلى «هالة» وهى
تحدث فى عبارات مختصرة شارحة وجهة نظرها فى أن
المعاصرين الثلاثة يربعون فى الحصول على بعض
المعلومات من حيث إنهم فشلوا فى ذلك مع فريق

لفراشات لفرصتهم التحدون معهم أو حتى مقابلتهم
وما إن انتهت من حديثها حتى أطلق الأستاذ « صبرى »
من بين شمتيه صفير تعجب وقال :
حناً . . وماذا تريد منى ؟

هالة : هل لاحظت شيئاً مريباً حول الفراشات
لثلاث وهل تشك فى شيء معين
صبرى : فى الحقيقة أن لم أفكر فى هذا من قبل . .
ولكن لا أدري فى المحيطين بفراشات الثلاث
ما يريب . كما أن العاملين معهم لا أجدهم من
يمكنه الاشتراك فى هذه الجريمة القذرة ولكن .

وسكت الأستاذ « صبرى » فجأة وسرح ببصره
بعيداً ثم تحركت شفتاه كما لو كان يريد أن يقول
شيئاً . . ثم عاد إلى سكوبه مرة أخرى .
وقالت هالة مشجعة : ولكن ماذا يا أستاذ « صبرى »
صبرى . لا شيء . . لا شيء . . لا يوجد أى
شيء ولا علم لى بما يحدث .

هالة : أرحو أن تثق فى المعامرين الثلاثة يا أستاذ
« صبرى » وتأكد أن ما سوف نقوله لى لى يسمع به أى
مخلوق .

صبرى : حناً . . ليس لدى أى معلومات يمكن أن
أضيفها إلى ما سبق . . ولكن أعدك أن أفكر فى الأمر
ولو حاولت الاتصال فى عصر اليوم . . لا يمكنى أن
أخبرك بما عندي .

هالة : هل لديك شكوك معينة . .

صبرى : نعم . . ولكن يجب أن أتأكد منها أولاً قبل
أن أتحدث عنها . . وكما قلت لا يمكنى ذلك قبل عصر
اليوم .

هالة : شكراً يا أستاذ « صبرى » . . وسأنتصل بك فى
الموعد المحدد .

صبرى . لا شكر على واجب . . فى الحقيقة أود
مساعدتك بقدر ما يمكنى . . فلا بد من القضاء على
هؤلاء المجرمين الملاحين .

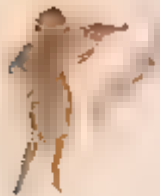
واستعدت «هالة» للخروج . ومدت يدها إلى
الأستاذ صبرى قائلة : حسنًا . . إلى اللقاء .

وخرجت «هالة» إلى الطريق مرة أخرى . . كانت
تفكر في الأستاذ «صبرى» . وتساءلت في نفسها .
ترى لماذا رفض أن يتحدث عن شكوكه . . وهل لديه
شكوك بالفعل يريد أن يتأكد منها أم أن هذا عذر
انتحله لكي يتخلص منها بلساقة . . أم أنه يبعد
الشهات عن نفسه .

وفكرت «هالة» نعم . . لماذا لا يكون هو ؟
ولماذا لا يكون بالفعل بقصد إبعاد الشهات عن
نفسه . . حقًا لماذا لم تلاحظ هذا من قبل ؟ . . إن
الأستاذ «صبرى» أصحح من يمكن أن يكون «سلطان
بك» . . فبقليل من الخداع وأعمال الماكياج يمكنه أن
يعبر من شكله ومن صوته ويصبح «سلطان بك»
بجسمه النحيل بكل سهولة .

فهل تراه يلقي للمغامرين الثلاثة طعام جديد

بمدهم إلى طلام دامس إذا اتعوه أم مار ؟
كان السؤال صعبًا ولكن يجب أن يمتثل له
المغامرون عن إجابة سريعة !



لم تكن «هالة» في حاجة إلى كثير من التفكير لكي تبين أنه من السهل على الأستاذ «صبرى» أن يكون هو الزعيم المجهول لعصابة، والذي يتستر خلف شخصية «سيدطان بك».



حسان بك

وما أن اجتمع المعامرون الثلاثة في منزل «ياسر» حتى قص كل منهم على الآخرين ما حدث له اليوم وحكت «هالة» ما دار بينها وبين الأستاذ «صبرى» من حديث وأوصحت شكوكها في أن يكون هو الرجل الذي يبحثون عنه. وقطب «ياسر» حاجبيه وهو يفكر فيما سمع من

«هالة»... لم يستطع إلا أن يعجب بتفكيره الصائب. فهي الحقيقة لم يكن هناك أى شئ في أن الأستاذ «صبرى» يمكنه بالفعل أن يتحول إلى «سلطان بك» في دقائق قليلة وبمأكياح بسيط - فأوصافه التي ذكرتها «هالة» فإن الأمر يصبح سهلاً جداً. ولكن بقيت مسألة المكالمات التليفونية التي طلب من «هالة» أن تجريها معه عصر اليوم. ترى ماذا يريد أن يقول لها فيها؟! وبظفر «ياسر» إلى ساعته... كانت تشير إلى الساعة والنصف بعد الظهر. إذن فقد حان الوقت لإجراء المكالمات التليفونية المطلوبة مع الأستاذ «صبرى».

وتحول «ياسر» إلى «هالة» يطلب منها أن تجري الاتصال التليفوني ولكنه لاحظ أن «هشام» يجلس صامتاً يفكر وهو يطر في إحدى المحلات القبية التي فتحتها بين يديه - فقال مداعباً: - ترى في ماذا تفكر يا «هشام»؟

ولم يجد « هشام » بل قد يده إنه سجله حتى ك
ينظر فيها.

وأمسك « ياسر » يادجه كان هناك في صفحة
التي فتحها « هشام » مجموعة من الصور لمسطرة
للقرائات ثلاث في بعض السهر الدق أقاموه في
الأسبوع الماضي وكان من سبب صورة كبيرة حسنة
فيها بعض الرجال وساء مع القرائات وقد كتب
تحتها « سهر من العامين مع قرأت ثلاث »، وهم
من يسر إلى ليمين الدكتور عزيز السيد شحر،
الدر - الأستاذ صبرى.

ولم يكمل « ياسر » سهر « وسهر قصيره عن
صورة لأساد صبرى « أح. تفكر وأحير قال
نعم « وافقت « هشام » على نشره
لسهل على الأساد « صبرى » أن يصح اسمه
بك « ترى من لاحظت ذلك « هشام » ؟
هشام نعم ولاحظت أيضا أن هشام أحير

يكنهم ذلك أيضا !

ياسر : ماذا تعنى ؟

هشام : أنا لا أعرف « هشام »
من قبل يكنهم ذلك.

ياسر : هل تشك في شخص آخر ؟

هشام : في الحقيقة نعم . . ولكن الموضوع يحتاج إلى
تفكير أكثر، فالأمر ليس بهذه السهولة كما أرى
لأشنت جهودكم في التحدث أخرى بدون أن تأكد
من صحة أفكارى

ياسر حسنا وإلى أن سهى من تفكيرك يمكن
« أن يصل بالأساد « صبرى » حسب اتفاقها
نعم

« مسك « هشام » يحه لتسبون وأدرب تعرض
نعم وبطرت فلا ثم وصعب السماعة وهي
بول :

- الحرس يرون في الطرف الآخر ولا أحد يرد.. يبدو أنه لم يعد إلى منزله بعد.

ياسر : حسناً يمكننا أن نحاول مرة ثانية بعد قليل.
مر ربح ساعة أخرى قبل أن يذق جرس التلغيم
بحور «هالة» التي أسرعت برفع السماعة ومن الساحة
الأخرى جاءها صوت الأستاذ «صبرى» يتحدث في
همس مبحوح قائلاً : «هالة» ١٩

هالة : نعم.

صبرى . شكراً لله أن تركت لى رقم تليفونك.
اسمعى أرجو ألا تقاطعينى.. لقد وقعت على أثر
هام.. إن الرجل الذى تبحثون عنه يقيم بالمرل رقم
٤٩ شارع «المانكى» بمنطقة أرض الحولف بمصر
الحديثة. إذا استطعت أن تلحقى به هاك إنه
يدعى... آه

ولم يكمل الأستاذ «صبرى» حديثه. وسمعت
«هالة» على الطرف الآخر صوت آهة ألم ثم أعف

ذلك صوت السماعة وهى ترد إلى مكتب وانقطع
الاتصال!

أحد «ياسر» يتمشى فى الغرفة وقد استغرق فى تفكير
عميق أخيراً قال : لقد فكرت كثيراً فيما روت
«هالة» وما رويته أنت يا «هشام» ثم فى هذه المكالمة
الأخيرة التى ربطت الحوادث فى رأسى بعضها بعض
وأرى أن الموقف كما يلى. ك نعتقد حتى الآن أن
الأستاذ «صبرى» هو الرعيم المجهول للمصانة الذى
يتحمى تحت شخصية «سندسان بك» ولكن هذه
المكالمة احتلت الأمر تماماً. مما زالت شخصية هـ
الرعيم مجهولة لنا. يبدو أن الأستاذ «صبرى» قد
توصل إلى بعض المعلومات الهامة بعد مقابلة «هالة»
ويبدو أن هذا الرعيم المجهول لم يعطه الفرصة لكى
يتلصص تلك المعلومات، ويعلم على طى أن لأساد
«صبرى» الآن فى قصة هذه للمصانة الخطيرة ولابد أن
نسعى لإنفاذه.

هالة : دد في رلنا لم نتوصل إلى شخصنة هـ
الزعيم الغامض .

ياسر : نعم ولكن لدينا لآن عيون مرله لآن
يقوم به وسوف يقوم الآن برادة هـا لمرب وعادة هـ
أى معلومات عنه ثم الاتصال بالشروط بعد ذلك
هشام : وماذا لو كان لأمر عبارة عن فتح بصة لـ
الأستاذ «صبرى» لكى يفع بين يديه

ياسر : هـا محتمل بالطبع وقد فكرت فى ذلك
وأرى أن أذهب أنا «هالة» لاستطلاع لمكان على أن
تقف أنت يا «هشام» على مقربة لكى نعد لنا سـ
لمساعدة إذا اقتضى الأمر ذلك .

هشام : حساً . وماذا لا أذهب أنا معك بدلاً من
«هالة» على أن تقوم هى بدور مراقبة ؟

ياسر : كلا أن أعرف مسطحة الحولف هـه
وهى مسطحة مسكة هـالة مظلمة ولمازل هـه
متابعة بعصه عن بعض سبب وأحشى أن أترك

«هالة» وحدها فى هـا المكان أما أنت فممكنك دد .

هشام : حساً . ومتى تتحرك من هـا ؟

ياسر : الآن . . وفوراً .

هشام : ألا ترى أن يحظر القيب «عبد الحيد» لـ
تنوى عمله ؟

ياسر : كلا لا يوجد لديد وقت لذلك .
ولأستاذ «صبرى» فى موقف حرج ويجب أن يسرع
سجده . وعموماً يمكنك فى أثناء تطورك أن تتصل
سيادة القيب ونحمره بالموقف بالمصير هـا نـ

حرج المعامرون الثلاثة من المرب، وكانت الساعة
د فارتب السادسة مساءً واستقلوا سيارة أحرة
عساف وخودها على مقربة وسدعت هم إلى أرض
عريف بمصر الجديدة حيث يقم الزعيم المجهول

كان الظلام قد بدأ يتشرب ولم يتكلم أحد من
ناب السيارة طيلة الطريق فقد كان كل منهم مشغولاً
بأكبره خاصة «هشام» الذى كان فى هذه لمحنة

يفكر في ذلك لرعيم العاصم. وفي الشخص الذي
يمكنه أن يتحول إلى «سلطان بك» سهولة وسرعة
كان «ياسر» يعلم أنه ربي يسر إلى شرك مصوب،
وإن هذه المكالمات مع الأستاذ «صوى» يحتمل أن تكون
خدعة دبرها لهم رعيم العاصم. ومع هذا كان لابد
من المحاربة ولابد من التأكد وجمع المعلومات.
وهبط لعامرون الثلاثة من السيارة على مسافة قريبة
من المكان الذي يقصدونه وأعطى «ياسر» السائق
أجره ثم تنفت إلى «هشام» قائلاً: أنت تعرف دورك
حيداً. سنتنظرنا ههنا. وإذا لم نعد إليك بعد نصف
ساعة يمكنك الانتصار بالشرطة والعمل على إيقادنا
وأوما «هشام» برأسه موافقاً على حير سار
«ياسر» و«هالة» نحو المنزل الذي كان يجيم علي
«الطلام»، حتى وصلا إلى المنزل الذي يقود إلى النوا
الحديدية.

كان سرر عمارة عن فيلا مشيدة من طابقين تحيط

بها حديقة واسعة، ويدور من حوله سور مرتفع وكان
مقاماً على رصوة عالية عن الطريق بعيد عن أي منزل
آخر بمسافة كبيرة. كان يبدو في موقعه هذا منعزلاً تماماً
عما حوله، وكان المنزل الذي يقود إليه ضيقاً لا يسمح
بمرور أكثر من سيارة واحدة لشدة ضيقه ويحده من
حاشيه سور من أشجار العوسج القصيرة. وهجأة سمع
المعمران من خلفهما صوت سيارة. فاستدارا وشهدا
السيارة التي تحتاز المنزل من خلفهما في طريقها إلى
البوابة. ولم يكن هناك مسيل للاختفاء. فالمر ضيق
لا يتسع إلا للسيارة التي تسد الطريق وأبوابه الكشوفة
تغمرها.

وإن هي إلا لحظة حتى أصبحت السيارة على مسافة
خطوة واحدة منها ثم توقفت فجأة واستدار «ياسر»
وحذب «هالة» من يده وجرى ناحية سور الأشجار في
محاولة للهرب ولكن أبواب السيارة فتحت وهبط منه
ثلاثة رجال أسرعوا حملها. ولم تكن المعركة متكافئة

بالرغم مما سببه «ياسر» و«هالة» من جهد في الصرع ، لم يعب عليهما الرجز ثلاثة في معركة قصيرة ، وقبيل ما من يلقى العصابة الخطية وفي المقعد الخلفي سيارة حيث جلس «ياسر وهالة» بين رجال العصابة لمح «ياسر» في المقعد الأمامي رأساً صغير يعطيه شعر حش محدد ، وفي يمين سوي رأس «سلطان بك».

وعرف «ياسر» أنه سدرج إلى فتح نصب في إحكام وبراعة.

وفتح الباب الخديدي وعبرته اسدرة إلى الحديقة المحيطة بالثيلا ثم أعقب مرة أخرى وعلى مقربة من مكان كان «هشام» يختفي حنف جدي الأشجار يتبع ما حدث أولاً ناول وشاهد المعركة التي دارت بين «ياسر وهالة» والرجال الثلاثة.

وشاهد أيضاً ذلك الرجل الحبيب ذو الشعر الخشن



«يمكن نواف سيارة صحت وعطفت بها ثلاثة رجال سرهمو حنفها

والنظرة العاقمة . . يقف أمام السيارة في انتظار انتهاء
 المعركة . . وعلم أن هذا الرجل لابد أن يكون «سلطان»
 بك، وحينئذ تحرك الرجل عائداً إلى السيارة مرة أخرى
 لاحظ «هشام» في مشيته وحركته شيئاً ذكره بشخص
 آخر رآه من قبل يمشى ويتحرك بمثل هذه الطريقة ومجأة
 فهم كل شيء . . وعرف من هو الرعيم المجهول
 وأسرع يجرى نحو أقرب تليفون للاتصال بالقيـ
 «عبد الحميد» .

عندما أفاق «ياسر» من
 ذهوله بعد تلك المفاجآت
 التالية وجد نفسه جالساً
 على مقعد خشبي وقد
 شُدت يداؤه وقدماءه بحبل
 متين .



هشام

ونظر حوله فرأى «هالة»
 مشدودة الوثاق أيضاً على
 مقعد أمامه .

وعكر «ياسر» نرى أين ذهب المجرمون . . لقد
 مر عليهم ما يقرب من نصف الساعة منذ أغلق عليهم
 حائطهم وب العرة، وحتى لأن لم يظهر أحد منهم
 ولكن لم تمض سوى عشر دقائق أخرى حتى
 دخل عليهم «سلطان بك» ومرفقته ثلاثة رجال محرمين

تعرفت «هانة» على «فهم» و«صحي» أما «مرحل» لثالث
فهم يشاهده المعامرون من قبل ويبدو أنه قد انضم
حديث إلى لعصاة

و«حر» «ياسر» بسرعة كان لابد عليه أن يصحبه
أكبر وقت ممكن حتى يتبع «هشام» الفرصة كي يعبر
على إنلاع سطره و«صلاحي» سراحهما

وقال «سلطان» وهو ينظر إلى «ياسر» في مرود
لقد وصعت نفسك في طريقى مرة أخرى، ويجب أن
تعلم أن تحدث في أمورى شيء غير سر على
الإطلاق

ياسر . كان يسعى أن أفض إلى هذا الكبير فلا أوه
في هذا لمع، ولكن يبدو أنك على قدر كبير من
لداء.

سلطان ترى هل حدثت هذه المرة لتسأل عن
«حسن» عد لعزيز؟.

ياسر كلا . إني حدثت أسأل عن «سلطان» بك.

سلطان أم . ومدا تعرف عن «سلطان
بك»؟

ياسر أعرف أنه اسم مستعار. لشخص آخر
يعيش على مقربة من الفراشات الثلاث، ويريد أن يبتز
أموالهم بالتهديد، ولكن حدث أن المعامرين لثلاثة
تدخلوا في الأمر وكشفوا شخصيته الحقيقية وعرفوا
اسمه الحقيقي، وهو حاليًا على وشك لوقوع بين يدي
الشرطة.

سلطان: وما هو اسمه الحقيقي يا ترى؟
ياسر اسمه الحقيقي «صبرى» معلم الموسيقى
وساد لعرفة صمت عميق بعد هذه الكلمات... ثم
أحمرًا تكلم «سلطان بك» في هدوء قائلاً: إنك سرع
يا فتى نعم أن «صبرى» معلم الموسيقى وقد اتخذت
شخصه «سلطان» لأنه من الخطر أن أفعل ما أريد
شخصيتى الحقيقية

ياسر صدقت ولكن كثيرون يعلمون الآن هذه

الحقيقة. وصححت «سلطان» صحبته مروعة رهبة
كلها قسوة ووحشية وقال من بين أسائه حسناً ثم
ماذا تعلم؟، ماذا لديك من معلومات؟
ولم تخف على «ياسر» لحظة لتهدد انى تطوى
عليه تلك الكلمات فقال في غد
- أظن ستحول إحراماً على الإفشاء إليك
بمعلوماتنا.

سلطان دلتهم ليس لدى الخيار. سيقوم
رجالى بإرغامكما على الحديث.
ونظر «ياسر» إلى «هالة» واسم لها اسماء
مشجعة وهو يقول:

- حسناً يا «هالة» لم يكن من الحكمة أن نحصر إلى
هنا بدون أن نأخذ حذرنا، ولكن ما دام هذا الرجل
يسوى إحبارنا على الحديث فلا مفر من أن نحيط عن
أسئلته في صدق.

هالة: ماذا تقول؟ التحسنى أرى بأن أقصى هذا

المجرم بشئ مما أعلم.

وقاطع «سلطان» الحديث أمراً أحد رجاله.

- «نصحى». اذهب هذه الفتاة إلى الغرفة الأخرى
وتقدم «نصحى» من «هالة» وحمل المقعد الذى
تجلس عليه إلى العرفة المحاورة ثم أغلق عليها الباب
وعاد إلى مكانه مرة أخرى.

وتحول «سلطان» إلى «ياسر» وهو يفرك يديه في
عصبية ويقول: إن باب هذه العرفة مزدوج كما ترى
والأصوات والصراخات لا تتسرب منه إلى الخارج.
ياسر: حسناً لقد قلت إنى سأتكلم. فلا داعى
للتهديد... حسناً ماذا تريد أن تعرف؟

سلطان: ما هى المعلومات التى لديك... وهل
ألمعت بها الشرطة وحذار من الكذب فبعد أن تنهى
من حديثك ستحصر «هالة» إلى هنا وتسمع ما تقول
فإذا اتفقت أقوالكما عرفت أنكما لم تكذبانى وإلا فانويل
لكما.

كانت الورطة حرجية .. والمأرق رهيباً فمضى
إلى غرفة ثلاثة رجال مسلحون وهو مقيد ومشدود إلى
المقعد «وهشام» لم يصل بعد . وما قد مضى ما يريد
على الساعة والنصف بعد وقوعها في الأسر نرى
لماذا تأخر «هشام» إلى الآن . واسترسل «ياسر» في
إصداقة الوقت قائلاً : حسناً . وإذا تأكدت من
صدقنا .. فما هو مصيرنا .

سلطان يؤسسى أن أقول إننى مضطر لاحتجاركما
هنا إلى أن أتمكن من هرب خارج البلاد، وقد يكون
خطبكما حسناً ويعثر عليكما أحد قبل أن تهلكا خوفاً
وعطشاً . فأتيتا تعلمان من أسرارنا الكثير وليس
من الحكمة أن نطلق سراحكما هيا . ماذا لديك من
معلومات ؟

فصاقت عين «ياسر» وانعت منها بريق التحدى
وقال :
مالدى من معلومات لن تعرفه أبداً . ونحول

«سلطان» إلى أحد رجاله قائلاً : حسناً يمكنك
إحاربه على الحديث ثم تحول إلى «ياسر» وهو يقول
إن عادت لن يفيدك فى شيء . وفتح «ياسر» فمه يريد أن
يتكلم ولكنه أعنفه مرة أخرى إذ رأى أحد الرجال
يخرج من حبه شمعة ويشعلها ويقترب بها منه في حين
الحى الرجل الآخر وحلّس عند قدميه وشرع يفت
رباط حذائه .

وفهم «ياسر» ماذا يريدون أن يفعلوا به لكنى يتكلم
يا لهم من مجرمين لا يتورعون عن شيء .. سوف
يقربون لهب الشمعة من قدمه المعارية لإحاربه على
الإفشاء بما لديه من معلومات
وفي هذه اللحظة . دوى طلق نارى . وطارت
الشمعة من يد الرجل .

ونحولت جميع الأنظار إلى الباب . وكان النقيب
«عبد الحميد» وفقاً معنته والمسدس في يده .
«وهشام» بجانبه وحولهما طائفة من رجال الشرطة

هذه المرأة «شجرة الدر» معلمة الغناء.
 وفي إحدى غرف الفيلا عثرت الشرطة على الأستاذ
 «صبرى» معلم الموسيقى مشدود الوثاق إلى أحد
 المقاعد وفي حالة شديدة من الإعياء.
 وتساءلت «هالة» في حيرة قائلة :
 - ولكن لقد كنت أظن أن سلطان هو الأستاذ
 «صبرى» وقد اعترف بذلك أمامى أنا «وباسر».
 هشام : كلا... لم يكن هو على الإطلاق واعتراف
 «سلطان» أمامكم بذلك إنما كان للتمويه عليكم وإلقاء
 الشبهة على معلم الموسيقى.

ياسر : ومتى اشتهت «شجرة الدر» ؟
 هشام : اليوم في الصباح حينما زرتهما في منزلها
 وقابلت والدها الثرثار الذى أخذ يقص على أعماد ابنته
 السابقة وكيف أنها فقدت شهرتها كممثلة استعراض
 واضطرتها ظروف الحياة إلى إعطاء دروس في الغناء
 لكي تستطيع أن تعيش، وقد ازداد اشتهاى بها حينما



رأى أحد الرجال يخرج من جيبه شمعة وشعلها.

وفي اللحظة التالية.. وقبل أن يفيق الرجال من
دهشتهم صاح النقيب «عبد الحميد».

- ارفعوا الأيدي جميعاً.

وارتفعت أيدي رجال العصاية فوق رؤوسهم وجرى
«هشام» نحو «ياسر» بفك وثاقه في حين قام أحد
رجال الشرطة بفك وثاق «هالة» وإحضارها من الغرفة
المجاورة.

والتفت «هشام» إلى النقيب «عبد الحميد» قائلاً.
- هل تسمح لي بأن أكشف شخصية «سلطان بك»
بنفسي حتى أتأكد من صحة استنتاجي.

وبحركة سريعة انتزع «هشام» اللحية والشارب
والنظارة الغامقة وجذب باروكة الشعر الحشن وهتف
يقول في سعادة: لقد كنت مصيباً في استنتاجي، كيف
حالك يا «شجرة الدر».

وفجرت «هالة» فمها دهشة.. فلم تكن تتوقع أن
يكون «سلطان بك» امرأة.. ولا كانت تتوقع أن تكون

شاهدتها على المسرح في البروفة غشي وتحدث
بأصوات الرجال والنساء على حد سواء.

وتأكدت شكوكي حينما شاهدتها تقف أمام السيارة
في شخصية «سلطان بك» لحظة وقوعكم في الفخ فقد
لاحظت أنها كانت تفرك يديها إحداهما بالأخرى
بطريقة عصبية وهي الحركة نفسها التي كانت تلازمها
وتفعلها بين حين وآخر على المسرح في الصباح - أما
ما الذي دفعها إلى ارتكاب هذه الجرائم وهو حاجتها
الملحة إلى المال.. فكما علمت من والدها أن «شجرة
الدر» كانت ترفض أن تتخلل عن مستوى المعيشة
المرتفع الذي كانت تعيش فيه أيام كانت نجمة مشهورة
وتنفق على ذلك نفقات طائلة مما جعلها غارقة في
الديون، وقد وجدت لها فرصة سانحة حينما علمت بأمر
العقد الذي وقعه الفراشات الثلاث والمبلغ الضخم
الذي سيتم الحصول عليه فقررت القيام ب...
وكادت تنجح لولا أن تدخلنا في الوقت المناسب.

ياسر : وما هو دور الأستاذ « صبرى » فى الموضوع
وتدخل النقيب « عبد الحميد » موضعاً بقوله : لا شيء
سوى أن زيارة « هالة » له اليوم جعلته يفكر فى الأمر .
وتركزت شكوكه فى « شجرة الدر » ، وقد وضعها تحت
رقابته بدون أن تشعر إلى أن تبعها إلى هذه الفيلا ولكنها
ضبطته وهو يحاول الاتصال بكم من داخل الفيلا بعد
أن تسلل إليها خفية . . وهكذا أوقع بين يديها
واستغلت هى مكالمته التليفونية فى الإيقاع « ياسر
وهالة » .

ياسر : حسناً . . ولماذا لم تطلعنا على شكوكك هذه
يا « هشام » ؟

هشام : فى الحقيقة . . كانت شكوكى مستحيلة
التصديق . . بل مستحيلة التنفيذ وكنت أخشى ألا أنجو
من سخريتك أنت « وهالة » . . ومن لسانكما السليط .
وعلق النقيب « عبد الحميد » قائلاً :

- ولكن . . ترى هل ستنجوا حقاً من سخريتها
اللاذعة .

هشام : كلا بالطبع . . . ولكن ماذا أفعل وضحك
المغامرون الثلاثة ضحكة صافية مرحة .





« هشام »



« هالة »



« ياسر »

لفز نور القمر

قامت الشرطة بالقبض على « هشام » في جريمة اختطاف وابتنزاز أموال بالتهديد، وبدأ المفاسرون الثلاثة تحركهم، لتبرئة هشام من الاتهام الظالم، والكشف عن عصابة الرجل الغامض.

ونتيجة للشبه القريب بين ملامح هالة والفتاة المخطفة، استطاع كل واحد منهم أن يحصل على معلومات جديدة أو أن يضيف استنتاجاً، حتى أمكنهم في النهاية أن يتابعوا أثر الرجل الذي يخطط للعصابة، وأن يكشفوا سره الغامض، ولكن ما هو هذا السر ؟

حاول أنت أن تعرف .. ومن صفحة إلى صفحة ستعرف حل هذا اللغز ..



دار المعارف

١٠٠